

جلال | نوري ح 61 | أ وجدان العلي

وجدان العلي

في سفر لا حراك لك الا بالحياة. ولن تبصر دربك الا بالنور. ولن تصل الى منزلك الا بالهداية. وليس هذا كله الا في القرآن المجيد. الذي جعله الله رب العالمين روحا ونورا وهداية وحياة - [00:00:00](#)

كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها. والقرآن حجة لك او عليك القرآن نور جاء فسمع قوله عز وجل ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم واحسن ان في قلبه بعدا وانه لا ينتفع بالقرآن - [00:00:30](#)

اتساءل هذا السؤال الذي يدور في فلك كثير من الازهار. لماذا لا انتفع في القرآن مع ايماني انه كلام رب العالمين في الحقيقة ان هذا الايمان لابد ان يخرج من دائرة الذهن والفكر الى دائرة القلب والشعور والاحساس - [00:01:04](#)

حتى يحضر الانسان قلبه بين يديه في مشهد الجلال ان الله رب العالمين كما نقول دائما هو الذي تكلم بهذا القرآن ولذلك لعل هذا احد الاسباب التي جعلت وصف رب العالمين سبحانه وتعالى - [00:01:28](#)

في آيات سورة الحشر تابعا لقوله عز وجل لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله انت عندما تتعامل مع القرآن تعامل المصحف - [00:01:55](#)

لا نريد ان يكون تعاملك مع القرآن تعامل المصحف انما تتعامل معه تعامل انه كلام رب العالمين الذي تكلم به فان هذا القرآن هو الوحي والوحي يطلق على امرين. ذلك الفعل الذي انقطع بوفاة نبينا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:02:21](#)

وهذا الوصف الذي بقي في القرآن حيا تحيا به النفوس والارواح والقلوب والحياة كلها وقد يأخذ بعض الناس هذا الكتاب اخذا هينا متثابرا متكاسلا غافلا بين يديه وبين القرآن حجاب الغفلة - [00:02:47](#)

بينما لو احضر قلبه لكان فيه مشهد الجلال قال رب العالمين في نعت اولئك الذين احضروا قلوبهم في مشهد الجلال الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم - [00:03:09](#)

هذا المشهد مشهد الجلال ثم تلين جلودهم وقلوبهم بذكر الله مشهد الجلال اولا يقشعر القلب. نعم كان سيدنا زين العابدين علي ابن الحسين ابن علي رضي الله عنه عنهم جميعا وعن ال بيت نبينا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:03:29](#)

كان اذا حضرته الصلاة ارتجف وعلت وجهه صفرا وكلنا يسمع المؤذن ويقوم الى وضوءه ثم يكبر فلا يجد هذا الحال انه احضر بين يديه قلبه في مشهد الجمال قال اتدرون بين يدي من ؟ اقف - [00:03:54](#)

هذا هو السؤال الذي يحطم القلب حطما. اتدرون بين يدي من اقف انا الضئيل الصغير العبد بين يدي رب العالمين الذي يطلع على سري وخبئي ونفسي وغيبني عنده حضور وشهود سبحانه وتعالى - [00:04:23](#)

فانت عندما تخرج هذا الايمان من ذهنك الى حضورك الى حضور مشهد الجلال ان الله رب العالمين والذي يتكلم بهذا القرآن وان الله رب العالمين وصف كلامه وصفا كاشفا فقال انا سنلقي عليك - [00:04:43](#)

قولا سقيلا ثقيلنا باحكامه بتشريعاته باستحضار القلب المتكلم به سبحانه وتعالى ولذلك كان يكون في الصلاة صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ولصدره ازيز كازيز المرجل من البكاء وكان يكون صلى الله عليه وسلم كما قال سيدنا زيد بن ثابت كان فخذ النبي صلى الله عليه وسلم على فخذه وكان ينزل عليه الوحي - [00:05:03](#)

فكادت فخشيته ان ترد فخذي ان تحطم. الربط الحطم الدق ثقل الوحي على النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وكان يوحى اليه صلى الله عليه وسلم وهو على ظهر الدابة فتكاد قوائم الدابة ان تسيخ - [00:05:32](#)

من جلال وهيبة الوحي وهي دابة فكيف بالانسان المدبر عن ربه سبحانه وتعالى لا يجد في قلبه هذا الاثر الذي وجدته الدابة عندما تقف بين يدي الله عز وجل وتحضر قلبك في مشهد الجلال ان الله رب العالمين هو المتكلم - [00:05:54](#)

وقد قال رب العالمين لنبي من انبيائه يا يحيى خذ الكتاب بقوة اي بجد بجد لا بكسل لا يسمعه الانسان متشاغلا فضلا عن هجره فضلا عن تركه فضلا عن الادبار عنه - [00:06:16](#)

هذا ليس مشهد الانسان المسلم اشهد من انسان مسلم ان يكون مستحضرا هذا الجلال الجلال الذي كان يترك ابواب قلوب الصالحين كان سيدنا عمر وما ادراك ما عمر شدة وصدعا بالحق - [00:06:32](#)

كان يسمع الآية ويعاد منها اسبوع الآية توجعه لماذا؟ لانه يسمع القرآن سماعا اخر يسمع القرآن سماع الذي يعلم ان هذا كلام رب العالمين وانه لا نجا لي الا به - [00:06:54](#)

سيدنا ابو بكر رضي الله عنه لا يدهشك ان هذا الرجل الذي حلي بنعوت كسيرة وهو اعظم الخلق من البشر بعد الانبياء والمرسلين صلى الله عليه على نبينا وعلى جميع الانبياء والمرسلين ورضي الله عن سيدنا ابي بكر - [00:07:15](#)

هذا الرجل كان اذا قرأ القرآن تلثم ببكائه تعثر ببكائه ان ابا بكر كما قالت امنا الصديقة عن ابيها رضي الله عنهما عندما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤم الناس ابو بكر - [00:07:34](#)

قالت ان ابا بكر رجل اسيف رقيق القرن رقيق القلب كما اذا قرأ يستعجم لسانه من البكاء وذلك ايضا في الصدر في البدء له. في السعيد مكة عندما ابتنى لنفسه مسجدا وكان يقف ليصلي رضي الله عنه وارضاه - [00:07:50](#)

كن النساء والصبيان والولدان يتوافدن عليه ليروا هذا المشهد القلب المتكلم بدمعه ونشيجه بين يدي الله عز وجل كان السلف قد يصل بهم الحال الى امور عظيمة. فالصحابة لكمال ايمانهم وثبات قلوبهم كان يرد على القلب الوارد العظيم - [00:08:10](#)

من التفكير والتدبر الذي يصعد القلب صدعا. ولكنه كان يتماسك لكن عندما جاء من بعضهم من التابعين والصالحين ربما لحق بعضهم غش وصعق كما في ترجمة يحيى بن سعيد القطان رضي الله عنه هو الامام الجليل الناقد احدة النقد والجرح والتعديل والحديث - [00:08:36](#)

كان الامام احمد يقول لو كان احد يستطيع ان يدفع عن نفسه يعني الغش عند سماع القرآن يغشى عليه لدفعه يحيى دفعه يحيى عن نفسه كان يسمع القرآن فيغشى عليه - [00:09:02](#)

وانا اقول لك ان هنالك بعض الذين سطر في تراجمهم وهذا يدهشك والله لاننا صرنا او بعضنا سارة حجرا متكلمنا جالسا وحسب حجر متكلم ذا اللسان يباعد بين الناس وبين الدين. لماذا؟ لان هذا القلب لم تشرق عليه شمس الجلال - [00:09:18](#)

لم يتشبع بنور الوحي لم يجلس نفسه فيسمع كلام رب العالمين ذلك السماع الذي قال عنه سيدنا عبدالله بن مسعود رضي الله عنه اذا سمعت رب العالمين يقول يا ايها الذين امنوا - [00:09:40](#)

سامعك فانه خير يؤمر به او شر ينهى عنه فرعها سمعك اجعل سمعك تابعا لها مصغيا لهذا النداء الالهي الجليل واقبح بعبد يناديه ربه فيعرض عنه اقبح بذلك العبد اما هم - [00:09:56](#)

كان الواحد منهم يسمع الآية فتصدع قلبه. تغير حياته بل تخرجه من حاله كلها. الى حال اخرى وقد اسلم كثير من الصحابة رضي الله عنهم بتلك الطوارق الالهية بمشهد الجلال - [00:10:18](#)

عندما جاء جبير بن مطعم وكان اجزاك مشركا في فكاك اسرى المشركين في بدر. وسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب من سورة الطور ام خلقوا من غير شيء؟ ام هم الخالقون؟ ام ام خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون؟ ام عندهم خزائن ربك ام هم - [00:10:36](#)

ام لهم سلم يستمعون فيه الى اخره. هذه السؤالات التي تطرق بقوارعها قلب كل انسان يحضر في مشهد فقال الرجل وكان اذ ذاك مشركا. استحضر هذا. قال فكاك قلبي ان يطير - [00:10:56](#)

كاد قلبي ان يطير والعربي اذا قال شيئا فانما يعنيه. هؤلاء اناس كانوا يفقهون العربية. فمعنى ان قلبه عندما يعبر عنه انه كاد قلبي

يفارق صدره فاعلم انه قد اصابه حال عظيمة - [00:11:16](#)

عندما تنظر في حال التابعين كيحيى ابن سعيد القطان ذكر في ترجمة زرارة ابن ابي اوفى رضي الله عنه ورحمه انه نقل ميتا من

الصلاة عندما سمع قول القارئ فاذا نقر في الناقر - [00:11:34](#)

كذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير فسقط منقطعاً عن الحياة ميتاً رضي الله عنه وبعضهم قيل عنه شهيد القرآن علي بن

الفضيل بن عياض رضي الله عنه عن ابيه - [00:11:50](#)

ذكر في ترجمته انه سمع كان لا يسمع القرآن الا باكيا انه قد وردت بعض الاحاديث وان كانت ضعيفة لكن معناها صحيح. وقد صح

ذلك من كلام بعض الصحابة اقرأوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباتوا - [00:12:09](#)

فان لم تبكوا فتباكوا اعن قلبك على حضور مشهد الجلال يكفي غفلة يكفي هذا الصدى الذي ملأ نفوسنا وارواحنا والسنتنا. فاشتكى

الكل من الكل يكفي هذا الصدا ينبغي ان يخضع هذا العبد في مشهد الجلال لربه. مستمعا له - [00:12:31](#)

قال بعضهم عن علي ابن الفضيل قال واني لاعلم الاية التي مات منها وهي قوله عز وجل وسبحان الله انظر الى هذه القلوب ولو ترى

اذ وقفوا على النار هنا عندما يقف عند هذه الاية - [00:12:53](#)

كأنما لفحته النار وكأنما اوقف هو يقول ان الله عز وجل يتكلم عن المجرمين والكافرين والمنافقين وانا بمبعدة من ذلك لا لا ابداء ولو

ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين - [00:13:14](#)

هل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون. وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعث ولو

ترى اذ وقفوا على ربهم. قال اليس هذا بالحق؟ قالوا بلى وربى - [00:13:37](#)

قال فذوقوا العذاب بما كنتم هذه الايات فعلا استحضرها الانسان لا يتماسك لا يكون كحاله لا اقول سيموت او سينصدع قلبه لا اقول

هذه الاحوال الكبيرة ولكن على الاقل لا يكون حالك مشتبهاً مع حالك الاولى - [00:13:55](#)

لا يكون الانسان متمادياً في غفلته لا يكون مستطيناً بلسانه. لا يكون قادحاً في الناس. لا يكون ناهباً لا يكون لصاً لا يكون سراقاً لا

يكون مغتاباً لا يكون ناماً - [00:14:18](#)

انما يكون عبداً خائفاً من ربه سبحانه وتعالى. اخافه القرآن بزجره ووعيده. كما انه وانس بالقرآن برحمته وما فيه من بشارات بشيرة

ونذيراً لابد ان تعمل هذين الامرين وان تحضر قلبك بان النفس - [00:14:30](#)

تسرق صاحبها كما قال البوصيري رحمة الله عليه والنفس كالطفل ان تهمله شب على حب الرضاعة وما اجمل ان تطفئها في محض

الوحي لكي تفتزي غذاء النور الذي لا ينفد ابداً. ولا تنتهي بركته ابداً. ويمد القلب باسباب الحياة ونور الحياة. والله لا حياة لنا الا

بالقرآن - [00:14:55](#)

ولا جمال في حياتنا الا بالقرآن ولا صلاح لهذا الانسان الا بان يكون في مشهد الجلالة عبداً منكسراً بين يدي رب العالمين سبحانه

محجوب ذلك العالم عن صورة الانسان. اذا لم يبصر - [00:15:23](#)

الضوء الوحي وستبقى البشرية في ضجيج الحيرة وصخب القلق. اذا لم تقبل على نور القرآن وسننق الكثير من الاوقات. وتنفى

الكثير من الاعمار في البحث عن حياة هي قريبة اليها - [00:15:51](#)

وعن سعادة لا نبصر انها دائية منا. وسيبقى النداء الالهي في اذان الوجود يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما

يحييكم. فطوبى للذين استجابوا نعيم القلب وحياة الروح وفرحة النفس - [00:16:11](#)

- [00:16:41](#)